مُحـــاضَراتٌ في مِقْـيَاسِ

عِــلْمِ الصَّرْفِ

للسّنة الثّانية ليسانس(L.M.D)

(فرع دراسات أدبية)

الأستاذ: د. ف. بن علي

المقدمة:

عاش العرب قديما يتواصلون فيما بينهم بلغة عربية فصيحة، يتفاخرون بها، ويبدعون في أساليبها، ويتنافسون في نظمها سليقة في الساحات والأسواق دون الحاجة إلى معرفة قواعدها، إلى أن جاء الإسلام وجاءت معه الفتوحات، فدخل الناس في دين اللّـه أفواجا، فاختلط الأعاجم بالعرب ففشا اللحن وفسدت الألسن، وحينها ظهرت الحاجة إلى وضع قواعد تحفظ اللغة العربية من جهة، وتعلّم الأعاجم اللغة العربية من جهة أخرى.

وفي هذا السياق، بذل العلماء جهودا كبيرة في تقعيد اللغة وتبسيطها لمتعلّميها، حيث أخضعوها للشواهد الموثوق بصحتها من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومن كلام العرب شعره ونثره بشروط(زمانية ومكانية). ولعل أهم العلوم التي أسسوا لقواعدها هي علم الصّرف وعلم النّحو، واللّذان يعدّان عماد اللغة وأصلها.

إذا، فمتعلّمو اللّغة العربيّة (الناطقين بها أو الناطقين بغيرها)لا يمكنهم إتقانها إلا إذا أحسنوا صرفها ونحوها بالدرجة الأولى.

من هذا المنطلق، نسعى في هذه المحاضرات الموجهة لطلبة السنة الثانية(ل.م.د) إلى تناول العديد من المفاهيم والمبادئ والقضايا المتعلّقة بعلم الصرف من أجل تقريب الأفهام وبيان أهميته في تعلّم اللغة العربية وتعليمها.

واللّـه ولي التوفيق

المحاضرة الأولىٰ

الميزان الصرفي(مراجعة)

1- تمهيد:

يعد علم الصرف أهم علوم العربية وعمادها، فالفصاحة لا تقوم إلا على فهم عميق لعلم الصرف، والنّحو لا يمكن أن يبنى إلا على أساس علم الصرف.

2-مفهوم الميـــزان الصرفي:

عرفنا فيما سبق أن علم الصرف لا يتناول بالدراسة إلا الكلمات التي يطرأ عليها تغيير، لذا فإن الصّرفي يحتاج إلى مقياس أو ميزان يضبط به هذا التغيير، لهذا استنبط العلماء مقياسا لذلك، واصطلحوا عليه: الميزان الصرفي. وهو **لفظ يُؤتى به لبيان أحوال أبنية الكلمة في الحركات والسّكنات والأصول والزّوائد والتّقديم والتّأخير والحذف..الخ.**

إذا، فالغرض من الميزان الصرفي، هو معرفة أصول الكلمات وما اعتراها من زيادة أو حذف وما طرأ على حروفها من تغيّر(تقديم، تأخير، إعلال، إبدال،...)، فإذا أردنا أن نذكر أحوال الكلمات الآتية: دخل، قِ، استغفر. نقول بإيجاز: فَعَلَ، عِ، اِسْتَفْعَلَ.[1]

3- حروف الميزان الصرفي وسبب اختيارها:

لّما كان أكثر مفردات اللغة العربية ثلاثيا، قرّر العلماء اعتماد الأصل الثلاثي: **(فـعل)**.حيث يرى "ابن جني" "أن الثلاثي أكثرها استعمالا وأعدلها تركيبا"[2]. إضافة إلى ذلك، فإن:

- التّغيير يكثر في الأفعال والأسماء المتّصلة بها؛ كاسمي الفاعل واسم المفعول، وكذا الصفة المشبّهة وغيرها من المشتقّات، والمادة اللّغوية التي تعبّر عن الفعل هي (فعل).

- مخارج الأصوات الرئيسية ثلاثة، وهي: الحلق، اللسان، الشفتان، وكل حرف من حروف الميزان الصرفي يمثل مخرجا؛ فالعين من الحلق واللام من اللسان، والفاء من الشفتين. لذا فاختيار هذه الحروف ليس اعتباطيا.[3]

4- كيفية وزن الكلمات في الميزان:

قبل الشروع في وزن الكلمة ينظر فيها أوّلا أهي مجردة أم مزيدة، إذ يتوقف وزنها على ذلك. فما هو المجرّد والمزيد؟

1- ينظر،صالح سليم، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص45.

2-ابن جني، الخصائص، ج1، ص55.

3-ينظر، صالح سليم، ص46.

-**المجرّد:** هو ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط منها حرف في تصاريف الكلمة، مثل: كتب، ذهب،إلخ. أو هو ما خلا من أحرف الزيادة المجموعة في قولهم: **سألتمونيها**.

-**المزيد:** فهو ما زيد على أصوله حرف أو أكثر، مثل: كاتب، مكتوب،...

والمجرّد في الأفعال قد يكون:

- **ثلاثيا** :كتب، جلس،... / - **رباعيا**:دحرج.

والمزيد فيها قد يكون:

- **بحرف واحد:**قطّع. / - **أو اثنين:**انتصر. / - **أو ثلاثة:**استغفر.

ولا يتجاوز مزيد الأفعال الستة أحرف، يقول "ابن مالك":

ومنتهاه أربع إن جرّدا *** وإن يزد فيه فما ستّا عدا

أما الأسماء، فمجرّدها يكون:

- **ثلاثيا:** شمس. / - **أو رباعيا:** جعفر. / -**أو خماسيا:** سفرجل.

والزائد يكون فيها:

- **حرفا واحدا:**كاتب. / -**أو حرفين:** مكتوب. / -**أو ثلاثة:**مُسْتَخْرَج. / -**أو أربعة:** اسْتِغْفار.

ولا يتجاوز مزيد الأسماء السبعة أحرف، يقول "ابن مالك":

ومنتهى اسم خمس إن تجرّدا *** وإن يزد فيه فما سبعا عدا

أ)- وزن الكلمات المجرّدة(الأفعال والأسماء):

*-إذا كان المجرّد ثلاثيا: قابلنا حروفه بحروف الميزان (فعل) مراعين حركات وسكنات الموزون، مثل:

ضَرَبَ---فَعَلَ / شَمْسٌ---فَعْلٌ

**-إذا كان المجرّد رباعيّا: زدنا لاما ثانية على حروف الميزان(فعل) مع مراعاة شكل الموزون دائما، مثل:

دَحْرَجَ--- فَعْلَلَ / جَعْفَر--- فَعْلَل / دِرْهَمْ--- فِعْلَلْ

***- إذا كان المجرّد خماسيا(ولا يكون إلا اسما): نزيد لامين على أحرف الميزان، مثل:

سفرجل--- فَعَلْلَلْ(وبإدغام اللام الثانية والثالثة يصبح الوزن: فَعَلَّلْ)

ب) وزن الكلمات المزيدة:

تنقسم الزيادة إلى قسمين:

1-زيادة بالتّضعيف: وهو تكرار أحد الحروف الأصلية، وهنا نكّرر ما يقابله في الميزان، مثل:

علّم--- فَعّل / جَلْبَبَ----فَعْلَلَ

2- زيادة بغير تضعيف: وتكون الزيادة ناشئة عن زيادة حرف أو أكثر من حروف الزيادة(سألتمونيها)، فيكون وزنها بمقابلة أحرفها الأصلية بأحرف الميزان(فعل)، ثم نذكر الأحرف الزائدة على صورتها وفي موقعها(في البداية أو في الوسط أو في النهاية)، مثل:

أكرم---أَفْعَلَ / -فاهم---فاعِل . انتصر---اِفْتَعَلَ / استغفار--- اِسْتِغْفار / اعشوشب---اِفْعَوْعَلَ

ج)-الحذف: إذا حُذف حرف أو أكثر من أصول الكلمة لعلة صرفيّة، يُحذف ما يقابله في الميزان الصرفي، مثل:

يعد(أصلها يوعد)---يَعِلُ / عِدْ---عِلْ / قُلْ—فُلْ / قِ(أمر الفعل "وقى")---عِ

د)- القلب المكاني: إذا وقع تغيير في ترتيب أصول الكلمة، فلا بدّ أن يحدث نظير ذلك في الميزان، مثل:

وزن "أيِسَ" هو عَفِلَ لأن أصله يئس"فَعِلَ" / "الحادي" أصلها "واحد"(فاعل) لذا فوزن "حادي" هو "عَالِف".

هـ)- ما لا يُراعى في الميزان: قد تحدث في الكلمات المراد وزنها تغيّرات مختلفة غالبا ما تكون طارئة بسبب علّة عارضة، لذا لا تُراعى في الميزان، بل توزن الكلمة على أصلها قبل التغيير وفيما يأتي بيان ذلك:

***- الإعلال بالقلب:** وهو قلب حرف علّة إلى حرف علّة آخر، نحو: قال، باع. فأصلهما (قَوَلَ)، (بَيَعَ). لهذا فوزنهما يكون على الأصل، وهو "فَعَلَ".

****- الإعلال بالنّقل:** وهو نقل حركة حرف العلّة إلى الساكن الصحيح قبله، نحو:

(يقول) وزنها (يَفْعُلُ) لأن أصله (يَقْوُلُ) / (قُولُوا) وزنها (اُفْعُلُوا) لأن أصلها (اُقْوُلُوا).

*****- الإعلال بالقلب والنّقل معا:**

إذا وقع في الكلمة الموزونة إعلال بالقلب والنقل معا، فالوزن يكون على الأصل، نحو:

(يخاف) وزنها (يَفْعَلُ)، لأن أصلها (يَـخْوَفُ). فهنا نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها، ثم أُبدلت ألفا.

******- الإبدال من تاء الافتعال:**

تُحدث هذه التاء ثقلا في النطق إذا التقت مع حروف أخرى(ط-د)، لذا تبدل بحرف آخر ليسهل نطقها، وفي هذا الحالة تبقى التاء كما هي في الوزن الأصل، نحو:

- اِصْطَحَبَ فهي على وزن (اِفْتَعَلَ)، لأن أصلها (اِصْتَحَبَ).
- ادّعى فهي على وزن (اِفْتَعَلَ)، لأن أصلها (اِدْتَعَى).

*****- **في حالة الإدغام:**إذا وقع تغيير في الكلمة في حالة الإدغام، فإنّه لا يؤثر في الميزان، نحو: (مدّ)، فهي على وزن (فَعَلَ)، لأن أصلها (مَدَدَ). (مَلّ) وزنها (فَعِلَ)، لأنّ أصلها (مَلِلَ).

10-**خلاصة:** يعد علم الصرف أحد أهم أركان علوم العربية، ولا غنى لطالب اللغة العربيّة المختص فيها عن الإلمام به إلماما كاملا، وعن إتقانه وإجادة العمل بأصوله وأحكامه وقوانينه.

المحاضرة الثانية

أبنية المصادر 1 – 2

-المصـــــــــــــادر1

*- تـــــعريف المـصدر:

المصدر هو كل اسم يدلّ على حدث مجرد من الزّمان. وقد اختلف علماء اللّغة في أصل المشتقّات أهو المصدر أم الفعل؟ فذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، نحو: ضرب ضربا.

في حين ذهب البصريون إلى أن المصدر أصل الفعل، ذلك أن المصدر يدل على زمن مطلق، بينما يدل الفعل على زمن معين.

—I - المـــــــصدر الصّـريح:

-أولا: مـــــــصدر الفــعل الثّـــــلاثي

للفعل الثلاثي المجرّد مصادر كثيرة على أوزان مختلفة لا تُعرف إلا بالرجوع إلى المعاجم وكتب اللغة؛ كونها سماعية(غير قياسية) ليس لها قاعدة مضبوطة. ومع ذلك فقد حاول علماء الصّرف التّوصل إلى أكثر الصيغ اطّرادا فوضعوا بعض الضوابط لتيسيرها، منها: **باعتبار دلالة الفعل ومعناه**، وكذا **باعتبار وزنه ونوعه.**

أ)- باعتبار دلالة الفعل: حيث إن هناك بعض الأفعال التي تشترك في دلالة معيّنة يمكن أن نأتي بمصدرها وفق الأوزان الآتية:

1-**فِعَالَة:** فيما دلّ الفعل الثّلاثي على حرفة، نحو: خِياطَة، زِراعَة، تِجارَة،...

2-**فُعْلَة:** وذلك إذا دلّ الفعل الثلاثي على لون، نحو: زرق(زُرْقَة)، خضر (خُضْرَة)،..

3- **فَعَلان:** وذلك إذا دلّ الفعل الثلاثي على تقلّب واضطراب، نحو: هَيَجان، غَلَيان، خَفَقان،..

4-**فُعال/ فَعِيل:** وذلك إذا دلّ الفعل الثلاثي على صوت، نحو: هُتاف، عُواء، صَهِيل، زَئِير،...

5- **فِعَال:** وذلك إذا دلّ الفعل الثلاثي على امتناع: جِمَاح، إِبَاء،...

6- **فُعَال:** وذلك إذا دلّ الفعل الثلاثي على مرض، نحو: صُداع، زُكام، سُعال،..

ب) باعتبار وزنه ونوعه(متعدّ أو لازم): أما إذا لم يدل الفعل على شيء مما تقدّم، فيُنظر إلى وزنه ونوعه.

1- **فَعْلٌ:** وذلك لأغلب الأفعال الثلاثية المتعدّية، نحو: فتح(فَتْحٌ)، حمد(حَمْدٌ)، سمع(سَمْعٌ)،...

2- **فَعَلٌ:** وذلك لأغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المكسورة العين(فَعِلَ)، نحو: تَعِب(تَعَبٌ)، أَسِف(أَسَفٌ)، جَزِع(جَزَعٌ)،...

3- **فُعُول:** وذلك لأغلب الأفعال الثلاثية اللازمة الصحيحة المفتوحة العين(فَعَل)، نحو: قعَد(قُعُود)، خرَج(خُروج).

فإذا كان الفعل معتل العين، فالأغلب يكون مصدره على وزن**(فَعْلٌ)** أو **(فِعالٌ)**، نحو: صام(صَوْمٌ، صِيام).

4- **فَعالَةٌ / فُعُولَةٌ:** وذلك لأغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المضمومة العين، نحو: مَلُحَ(مَلاحَةٌ)، ظَرُفَ(ظَرافةٌ)، صَعُبَ(صُعُوبَةٌ).

-ثانيا: مـــــــصدر الفعل الرباعي

أغلب مصادر الفعل الرباعي(سواء المجرد أم المزيد) قياسية، وهي كالآتي:

أ)-مـــــصدر الرباعي المجرد: وهو قياسي.

1 -إذا لم يكن مضعّفا، فقياسه على وزن(**فَعْلَلَة**)، نحو: :بعثر "بعثرة" - طمأن "طَمْأَنَة" - دحرج "دَحْرَجَة" .

2- فإذا كان الرباعي المجرد مضعفا ؛ أي فاؤه ولامه الأول من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس ، فإن مصدره يكون على وزن : **فَعْلَلَة** أو **فِعْلال**، مثل : زلزل "زلزلة" و"زلزالا" - وسوس "وسوسة" و"وسواسا".

ب)- مـــــصدر الثلاثي المزيد بالهمزة (أَفْعَل)

1- إذا كان الفعل صحيح العين، فإن مصدره يكون على وزن **"إِفْعَال"** مثل : أكرم "إِكْراما" – أخرج" إِخْراجا" - أوجد "إِيجاد" – أمضى" إِمْضاء".

- 2 إذا كان الفعل معتل العين، فإن مصدره الذي يكون في الأصل على وزن "إِفْعال" يتحوّل بالإعلال إلى**"إِفْعَلَة"** أو **"إِفَالة"** ، نحو: "أفاد" مصدره إِفْياد(إِفْعَال) فدخل عليه إعلال بنقل الحركة فصار "إفادة"، وذلك بحذف ألف "إِفْعال" (عين الفعل)، وتعويضها بتاء في الأخير، ومنه: أقام "إِقامَة" – أشار "إِشارَة" – أدار" إِدارَة" .

ج)-مـــصدر الثـــلاثي المزيد بتضعيف العين (فعّل):

1- إذا كان صحيح اللام، فمصدره على وزن **(تَفْعِيل)**، مثل : كبّر تَكْبِيرا - عظّم "تَعْظِيما" - وحّد "تَوْحِيدا" - لوّح "تَلْوِيحا".

2 - إذا كان معتل اللام يكون مصدر على وزن **(تَفْعِلَة)**، مثل :

-ربّى "تَرْبِية" – نمّى "تَنْمِية" - رقّى "تَرْقِية."

3-أما إذا كان الفعل مهموز اللام، فالأغلب أن يكون مصدره على الوزنين السابقين؛ أي على **(تَفْعِيل) و (تَفْعِلَة)** ، مثل : خطّأ "تخطيئا" و"تَخْطِئَة" – برّأ " تبريئا" و"تَبْرِئَة ".

4-هناك بعض الأفعال صحيحة اللام، وجاءت مصادرها على الوزنين**(تَفْعِيل) و (تَفْعِلَة)**، مثل :جرّب "تَجْرِيبا" و"تَجْرِبة" - كمّل "تَكْمِيلا" و"تَكْمِلَة".

د)- مـــــصدر الثـــلاثي المزيد بالألف (فاعل)

1- مصدره القياسي على وزن **(فِعَال) أو (مُفَاعَلَة)**، مثل : : ناقش "نِقاشا" و"مُناقَشَة" - قاتل "قِتالا" و"مُقاتَلَة" - حاج "حِجاجا" و"مُحاجّة" - واصل "وِصالا "و"مُواصَلَة".

2 - إذا كانت فاؤه ياء، فالأغلب أن مصدره على وزن **(مُفاعَلَة) فقط** ، مثل : ياسر "مُياسَرَة".

3-هناك أفعال قليلة استغني فيها بمصدر **"مُفاعَلَة" فقط**، مثل: ساعد "مُساعَدَة".

-ثـــالثا: مـــصدر الفـــعل الخماسي

1- إذا كان الفعل الخماسي على وزن (تَفَعْلَلَ) أو (تَفَعَّل) أو (تَفاعَل) ، فإن مصدره يكون على وزن الفعل مع ضم الحرف الذي قبل الأخير ، مثل : تدحرج "تَدَحْرُجا" - تبعثر "تَبَعْثُر" - تمكّن "تَمَكُّن"- تكرّم "تَكَرُّم" - تقاتل "تَقاتُل"- تماسك "تَماسُك".

فإذا كانت لام الفعل معتلة، فإن المصدر يكون على وزن الفعل أيضا مع كسر الحرف الذي قبل الأخير ، مثل : تحدّى تحدِّي - تواصى تَواصِيا.

2- إذا كان الفعل على وزن **(انْفَعَلَ)، أو(اِفْتَعَل)، أو(اِفْعَلّ)،** فمصدره قياسي، يكون على وزن فعله بكسر ثالثه وزيادة ألف قبل آخره؛ يعني أن أوزانها على الترتيب:

-(اِنْفِعال)، مثل :انكسر "اِنْكِسارا " -انفتح "اِنْفِتاحا".

-(اِفْتِعال)، مثل :امتثل "اِمْتِثالا" .

-(اِفْعِلال)، مثل: احمر "اِحْمِرارا".

-رابعا: مـــصدر الفـــعل السّداسي

وتنطبق عليه القاعدة السابقة مباشرة، أي يكون المصدر على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير ، فنقول :

1-**اِفْعَنْلَلَ** مصدره**" اِفْعِنْلال"** ، مثل : افرنقع "اِفرِنقاعا".

2 – **اِفْعَلَلَّ** مصدره **" اِفْعِلاّل"** ، مثل : اكفهرّ "اِكْفِهْر ارا ".

3 – **اِفْعَوْعَلَ** مصدره **"اِفْعِوْعال"** ، مثل: اعشوشب "اِعْشِيشابا".

4 – **اِفْعالّ** مصدره **"اِفْعِيلال"** ، مثل :اخضارّ "اِخْضِيرار".

5 – **اِسْتَفْعَل** مصدره **" اِسْتِفْعال"** ، مثل : استخرج "اِسْتِخْراجا".

6 –**اِفعَوَّلَ** مصدره **"اِفْعِوّال"**، مثل: اجلوّذ "اِجْلِوّاذ".(أي أسرع)

فإذا كان الفعل الذي على وزن **(استفعل)** معتل العين، فإنّه يحدث فيه ما حدث في مصدر **(إفعال)**؛ أي بحذف الألف والتعويض عنها بتاء، مثل : استشار "اِسْتِشارة" – استقام (أصلها اسْتِقْوام) اِسْتِقامَة.

– المصـــــــــادر 2

II– المـصدر المـــيمي

1–تعريفه: هو مصدر يدل على ما يدل عليه المصدر الصريح ، غير أنه يبدأ ميم زائدة لغير "المفاعلة" باعتبار أن ميم المفاعلة ليست زائدة في الوزن القياسي للمصدر الرباعي (خاصم– مخاصمة)، وتدل الميم الزائدة على قوة الفعل وتأكيده؛ فالمصدر الميمي مضيعة أقوى دلالة من ضياع.

2–صـــياغـــته:

أ)– من الفعل الثلاثي : يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن:

*– **مَفْعَل** ، مثل : شرب "مَشْرَ ب" – ضرب "مَضْرَب" – وقى مَوقَى – يئس مَيْأَس– بدأ "مَبْدَأ"– ردّ "مَرَدّ".

*– **مَفْعِل،** وذلك إذا كان الفعل مثالا صحيح اللام وفاؤه تحذف في المضارع، فإن مصدره الميمي يكون على وزن**(مَفْعِل)** ، مثل : وعد "مَوْعِد" – وضع "مَوْضِع" – وقع "مَوْقِع".

على أن هناك أفعالا كان ينبغي أن يكون مصدرها الميمي على وزن (مَفْعَل) ، وردت شاذة على وزن (مَفْعِل) ، مثل رجع "مَرْجِع" – بات "مَبِيت" – صار "مَصِير" – غفر "مَغْفِرة" – عرف "مَعْرِفَة" .

ب)–مـــــن غير الثلاثي:

يُصاغ المصدر الميمي من غير الفعل الثلاثي على وزن الفعل المضارع، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل: أخرج "مُخْرَج "– سبق"مُسبَّق" – أقام "مُقام" – استغفر "مُسْتَغْفَر".

*–كيفية التفريق بين المصدر الميمي عن باقي المصادر الأخرى:

إذا كان ميميا، فإننا يمكن أن نجعل مكانه المصدر الصريح، نحو:

أ-منطلق المباراة التاسعة مساء. / ب-الملعب منطلق المباراة./ ج-انطلقت المباراة منطلقا سريعا. / د-الكرة منطلق بها نحو المرمى.

فالجملة (ج) هي المتضمنة المصدر الميمي لأننا يمكن أن نضع مكانه المصدر الصريح، فنقول:

ج-انطلقت المباراة انطلاقا سريعا.

III- المـــصدر الصناعي

1 – تـــعريفه:

هو مصدر يُصاغ من الأسماء(الجامدة والمشتقة) بطريقة قياسية، للدلالة على الاتصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء.

2 – طـــــــــريقة صـــوغه:

يُصاغ بزيادة ياء مشددة على الاسم تليها تاء مربوطة، مثل: قوم "قوميّة" – عالم "عالميّة" – واقع "واقعية" ...

إذا، يُصاغ المصدر الصناعي من: اسم الذات(مدنيّة، إنسانيّة،...)، والاسم المشتق(شاعريّة، مندوبيّة،..)، والاسم المبني(كيف"كيفيّة"– حيث"حيثيّة"،..)، والأسماء المركّبة(رأسماليّة)،..

-ملاحظة: هناك فرق بين الاسم المنسوب المؤنّث والمصدر الصناعي؛ فالأول مسبوق بموصوف، والثاني غير مسبوق بموصوف، مثل:

-الخصال الإنسانية توحّد البشريّة.(اسم منسوب).

-الإنسانيّة هي أساس المجتمع. (مصدر صناعي).

VI -مـــــصدر المـــــــــرّة(اسم المرّة)

1 – تـــعريفه: مصدر المرة ويسمّى أحيانا "اسم المرة" ، و هو مصدر يصاغ من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي للدلالة على أن الفعل حدث مرة واحدة.

2-شـــروط صياغته: يشترط في الفعل المُصاغ منه مصدر المرة أن يكون:

-متصرّفا، فلا يُصاغ من الأفعال الجامدة، مثل: بئس، نعم، عسى، ..

-غير قلبي، فلا يُصاغ من أفعال القلوب: ظن، علم، رأى،وجد، حسب،..

-ألا يدل على صفة لازمة لصاحبها، فلا يُصاغ من: حسُن، قبُح،..

3 – صـــياغته من الفعل الثلاثي:

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَة)، مثل : جلس "جَلْسَة" – وقف "وَقْفَة" – قال "قَوْلَة" – هزّ "هَزَّة".

فإذا كان المصدر العادي يأتي على وزن (فَعْلَة)، فإن مصدر المرة يكون بالوصف بكلمة (واحدة)، مثل : دعا "دَعْوَة واحدة" – رحم "رَحْمَة واحدة" – . نشد "نَشْدَة واحدة" – هنا "هَفْوَة واحدة" – صاح "صَيْحَة واحدة".

4- صـــياغته من غير الثلاثي:

يُصاغ على نفس المصدر العادي(الصريح) بزيادة تاء (للتفريق)، مثل: سبّح "تَسْبِيحَة" – انطلق "انطِلاقَة" – استخرج "استِخْراجَة". فإن كان المصدر العادي مختوما بالتاء، فإن مصدر المرة يُصاغ بالوصف بكلمة واحدة، مثل : استشار "استِشارَة واحدة" – أقام "إِقامَة واحدة" .

V- مـــــــــصدر الهـيئة:

1-تــعريفه: مصدر الهيئة، ويسمي أحيانا اسم الهيئة، وهو مصدر يدلّ على هيئة حدوث الفعل. وهو لا يُصاغ إلا من الفعل الثلاثي، على وزن **(فِعْلَة)**، مثل : جلس "جِلْسَة" – وقف "وِقْفَة".

2-صــياغته: يصاغ من **الفعل الثلاثي فقط** على وزن**(فِعْلَة)**، إذا توفّرت فيه شروط اسم المرّة.

3-مــلاحظة: إذا كان المصدر الصريح على وزن **(فِعْلَة)**، فإنه يجب إضافة وصف لاسم الهيئة للتّفرقة بينهما، مثل: خبرت الرجل خِبرَة طويلة.

– لا يُصاغ اسم الهئية من غير الثلاثي، لكن وردت في كتب اللغة بعض مصادر الهيئة لأفعال غير ثلاثية، مثل: اختمرت المرأة خِمْرَة. ومعنى ذلك أنها سماعية لا يقاس عليها .

-اسم المصدر:

اسم المصدر هو اسم دل على الحدث دون الزمن كالمصدر الصر يح ، إلا أنّ حروف اسم المصدر تقل عن حروف فعله مثل: أعطى عطاء ، والمصدر الصريح إعطاء ـ اغتسل غسلا والمصدر الصريح اغتسالا.

- أعان عونا والمصدر الصريح إعانة.

المحاضرة الثّالــثة

المذكّر والمؤنّث

1-أقــسام الاسم باعـــــــتبار النّوع:

ينقسم الاسم من حيث النوع إلى مذكّر ومؤنّث:

أ-المذكّر: وهو مصطلح نحوي يقابل المؤنث، وهما في العربية جنسان معروفان، وفي معناه اللّغوي نقول: سيف ذكر ومذكّر، ويُقال: رجل ذكر؛ أي قوي شجاع أبيّ، ومطر ذكر: وابل شديد.

ب-المؤنّث: التأنيث مأخوذ من اللّين، يُقال: تأنّث في الأمر: لان ولم يتشدّد. والأنيث: غير الصلب.

والتذكير في اللغة العربية أصل، والتأنيث فرع، ولكون التذكير هو الأصل استغنى الاسم المذكّر عن علامة تدلّ عليه، ولكون التأنيث فرعا عن التذكير افتقر إلى علامة تدلّ عليه[1]. لذا احتاج الاسم المؤنّث إلى علامة يُعرف بها.

والتذكير والتأنيث في اللغة العربية؛ إما بالوضع، مثل: زيد سعاد، سماء، ناقة ونحوها. وإما بالتّحوير؛ كقولنا: واسع(واسعة)، أكبر(كبرى)، أحمر(حمراء)،..

2- أقسام المؤنّث من حيث المعنى:

أ- مؤنّث حقيقي: وهو كل ما دلّ على إنسان أو حيوان يلد أو يبيض، نحو: زينب، حمامة، بقرة،...

ب- مؤنّث مجازي: وهو ما لا يلد أو يبيض، سواء أكان مختوما بعلامة تأنيث أم غير مختوم، مثل: شجرة، مدرسة شمس، دار،... ولا يُدرك إلا بالسّماع.

هناك وسائل عديدة لمعرفة المؤنث المجازي، منها:

-**دلالة ضمير المؤنث العائد عليه،** نحو: قوله تعالى: "النار وعدها اللّه الذين كفروا"- الأرض زرعتها.

-**الإشارة إليه،** نحو : هذه أرض واسعة.

-**الاسم الموصول،** نحو قوله تعالى:"هذه جهنّم التي يكذّب بها المجرمون".

-**تأنيث الفعل،** نحو قوله تعالى:"قالتْ الأعراب آمنّا". "ولمّا فصلتْ العير".

- **مخالفة العدد،** نحو قوله تعالى: "ظل ذي ثلاث شعب".

-**التصغير،** نحو: ساق(سُويْقَة)، أرض(أُرَيْضَة).

- **وصفها،** نحو: نزلت أرضًا خصبةً.

---

[1]-ينظر، محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي أحكام ومعان، ص129.

3- أنواع المؤنّث حسب علامة التأنيث(من حيث اللفظ) هي[1]:

أ-المؤنّث اللفظي: وهو كل اسم منتهٍ بتاء التأنيث المربوطة، نحو: حمزة، فاطمة،..

ب- المؤنّث المعنوي: وهو كل اسم دل على مؤنّث وليس فيه علامة من علامات التأنيث، وتُعرف من خلال السماع، مثل: (سعاد، زينب، كلثوم،..)، (مصر، فلسطين،..)، (أذن، يد، قوم،..)، (أرض، بئر، جهنّم، دار، شمس، كأس،...).

ج-المؤنّث اللفظي المعنوي: وهو ما دل على مؤنث مع وجود علامة تأنيث ظاهرة، مثل: عائشة، خديجة، حسناء، نجوى، سلوى،...

4- عـــــــــلامات التّـــأنيث:

وهي ثلاثة: تاء التأنيث، الألف المقصورة، الألف الممدودة. والتاء أكثر في الاستعمال من الألف، لذلك قُدّرت في بعض الأسماء كعين وكتف ويد.

أ-التّـــاء: وهي على قسمين، مختصة بالأسماء، مثل: قائمة. وتختص بالأفعال، مثل: قامت، تقوم، تكتب،..

هناك من الصفات ما يشترك فيها المذكر والمؤنّث، ولا تلحق بها تاء التأنيث، وهي:

***-فَعُول بمعنى فاعل:** صبور(صابر)، شكور(شاكر)؛ رجل صبور وامرأة صبور. فإذا كانت بمعنى "مفعول"، فقد تلحقه التاء في التأنيث، نحو: حلوبة، بمعنى محلوبة.

***-مِفْعال من صيغ المبالغة، نحو: مِهْذار، مِعْطاء،..

***-مِفْعيل، نحو: مِعْطِير، مِنْطِيق،..

***-مِفْعَل، نحو: مِغْشَم(أي زاد عزيمة).

ب)- ألف التأنيث المقصورة:

وهي ألف تُزاد في آخر الأسماء للدلالة على التأنيث، ولها أوزان قياسيّة، منها:

*- **فُعْلى:** حُبْلى، رُجْعى،...

*-**فِعْلى:** ذِكْرى.

*-**فَعْلى:** صَرْعَى، دَعْوَى، شَبْعَى، نَجْوَى،..

*-**فَعَلَى:** بَرَدَى(اسم نهر).

---

[1]- ينظر، هادي نهر، الصرف الوافي، ص186،187.

*- **فُعَالى:** سُكارى،..

ج)- ألف التأنيث الممدودة:

وتُضاف هذه الألف في آخر الأسماء للدلالة على التأنيث، ولها أوزان، أهمها[1]:

*- **فَعْلاء:** خضراء، حسناء، صحراء،..

*-**أَفْعِلاء:** أَرْبِعَاء.

*- **فَعْلَلاء:** عَقْرَبَاء.

*- **فُعْلُلاء:** قُرْفُصاء.

*- **فِعْلِياء:** كِبْرِياء.

*- **فَاعُولاء:** عَاشُوراء.

-ملاحظة مهمّة:

- يُشترط في ألف التأنيث الممدودة أن تكون زائدة على الحروف الأصلية للكلمة وإلا فلا يعدّ الاسم مؤنّثا، مثل: ابتداء، إنشاء، اهتداء.

- هناك علامات أخرى للتأنيث لكن أغلبها خاص بالفعل، وهي:

*-تاء التأنيث الساكنة في آخر الفعل الماضي، نحو: جاءت.

*-التاء في أول الفعل المضارع، نحو: تكتب.

*-النون المشدّدة في الضمير المنفصل: أنتنّ، إيّاكنّ.

*- نون النسوة في الفعل الماضي والمضارع، نحو: ذهبن، يذهبن.

*-الكسر في الضمير، نحو: أنتِ، إيّاكِ.

[1]-للتوسع، ينظر، محمد فاضل السامرائي، الصرف العربي، 135-136.

المحاضرة الرابعة

المفرد والمثنىٰ والجمع السالم

*-أقسام الاسم باعتبار العدد:

يُقسّم الصّرفيون الاسم باعتبار دلالته العددية إلى ثلاثة أقسام، هي: المفرد والمثنّى والجمع(المذكر السالم، المؤنّث السالم، التكسير).

أوّلا: المــفرد

المفرد هو الواحد؛ أي ليس بمثنى ولا جمع، ولا ملحقا بهما، ويكون مذكرا أو مؤنثا، نكرة أو معرفة، علما أو صفة، معربا أو مبنيا، متصّرفا أو جامدا، صحيحا، ومنقوصا ومقصورا وممدودا، نحو: فاطمة، عالم، سيبويه، سامي، سلمى، حسناء، دولة، بلد، شجرة، كتاب، رجل،...الخ[1]

ثانيا: المـــــــثنّى

1- **تعريفه:** هو ما دل على اثنين أو هو ما وضع لاثنين وأغنى عن المتعاطفين، لأن أصل التثنية العطف، تقول: قام الزيدان، والأصل: قام زيد وزيد، إلا أنهم حذفوا أحدهما وزادوا علامة التثنية للإيجاز والاقتصاد.[2]

2- علامته وكيفية التثنية:

في التحويل إلى المثنى يضاف للاسم المفرد ألفا ونونا مكسورة في حالة الرفع(جاء الطفلان)، أما في حالتي النصب والجر فيضاف "ياء ونون" (رأيت الطفلين، مررت بالطفلين). ويشترط في الحالتين أن يكون الحرف الذي يسبق الزيادة مفتوحا.

3- شروط التثنية:

حتى يُثنّى الاسم لا بد أن تتوفر فيه شروط هي:

***- الإفراد،** فلا يُثنّى المثنى أو الجمع.

***- الإعراب،** فلا يثنى المبنى(يُستثنى من ذلك الملحق بالمثنى).

---

[1]-ينظر، هادي نهر، الصرف الوافي، ص200.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

*- **عدم التركيب،** فلا يثنى المركّب تركيبا إسناديا(قم محمد) أو المركب تركيبا مزجيا(بعلبك، سيبويه)، يُستثنى من ذلك التركيب الإضافي الذي يثنى أوله فقط، نحو: عبد الله(عبدا الله، عبدي الله). كما يمكن تثنية التركيب الإسنادي أوالمزجي، وذلك بإضافة(ذوا)، مثل: ذوا سيبويه.

*- **التنكير،** فلا يُثنى "العلم" إلا إذا قصد تنكيره، مثل: محمدان.

*- **أن يكون للاسم مماثل؛ أي ثان في الوجود،** فلا يثنى الشمس والقمر لعدم المماثلة، إلا مجازا أو عند قصدك بالقمرين الشمس والقمر.

*- **أن يتّفقا الاسمان في اللفظ،** فلا يُقال العمران في أبي بكر وعمر لعدم الاتفاق في اللفظ.

*- **أن يتفقا الاسمان في المعنى،** فلا يُقال العينان في العين الباصرة والعين الجارية.

هذا، وقد وردت عن العرب بعض التثنيات لأسماء اختلفت في اللفظ والمعنى على التّغليب، مثل: الأبوان(الأب والأم)، الأصغران(القلب، اللسان)، الأسودان(التمر، اللبن)، العمران(أبو بكر ، عمر)، الفراتان(دجلة، الفرات).

4- الملحق بالمثنى:

يُلحق بالمثنّى: كلا، كلتا، هذان، هاتان، اللذان، اللتان، اثنان، اثنتان.

5- حذف نون المثنى عند الإضافة:

تُحذف نون المثنى عند الإضافة في حالات الإعراب الثلاثة(الرفع والنصب والجر)، نحو:

-جاء معلّما اللغة العربية./ رأيت معلّمَي اللغة العربية./ مررت معلّمَي اللغة العربية.

-ثالـــــــــثا: الجـــمع

هو ما دلّ على أكثر من اثنين وأغنى عن المتعاطفين، وهو في العربية ثلاثة أنواع: جمع المذكر السالم، جمع المؤنّث السالم، جمع التكسير.

1- جمع المذكر السالم:

ويسمى الجمع الصحيح، وهو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة "واو ونون" في حالة الرفع، و"ياء ونون" في حالتي النصب والجر مع فتح النون في الحالتين. ويسمى سالما لأن لفظ الواحد صحّ وسلم فيه.

أ)- شروط جمعه: الاسم المراد جمعه جمع المذكر السالم إما يكون جامدا (علما) أو مشتقا(صفة)، لكل منهما شروط[1]:

***-شروط الاسم الجامد:**

[1]-ينظر، خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، ص54-55-56.

1-أن يكون علما لمذكر عاقل، فلا يصح جمع ما ليس علما مذكّرا، مثل: زينب(لعدم التذكير)، رجل(عدم العلمية)، جبل(لعدم العقل). في حين يجمع(محمد، محمّدون)، (سعيد، سعيدون) لأنهما علم لمذكر عاقل.

2- أن يكون مفردا.

3- أن يكون معربا(فلا يُجمع المبني).

4- ألا يكون مركّبا تركيبا مزجيا(حضرموت) أو تركيبا إسناديا، أما المركب تركيبا إضافيا فيجوز جمع صدره ثم إضافته إلى عجزه، نحو: صائد الحيوانات(صائدو الحيوانات).

5- أن يكون خاليا من التاء، فلا يُجمع طلحة، عبيدة...

***- شروط الاسم المشتق:**

يشترط عند جمع المشتق نفس الشروط المتعلقة بالاسم الجامد يُضاف إلى ذلك:

1-أن يكون صفة لمذكر عاقل.نحو: (الأكرم، الأكرمون)، (الأفضل، الأفضلون).

2-ألا يكون مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، مثل: صبور، جريح،...

3- ألا يكون على وزن"أفعل" الذي مؤنّثه "فَعْلَاء"، مثل:/ أصفر(صفراء)، أعور (عوراء)،.. أما ما مؤنثه "فعلى" فيجمع بشكل عادي(أعظم)، مؤنثه "عظمى"، جمعه(أعظمون)، وهكذا مع أحسن، أفضل،..

4- ألا يكون على وزن"فَعْلان" الذي مؤنثه "فَعْلَى"، مثل: عطشان(عَطْشى)، جوعان(جَوْعى)،...

***- ملاحظات مهمة:**

-يُشترط في جمع المذكر السالم أن يسلم عند الجمع(لا يتغير شيء في بنيته مفرده)، فعند جمع مُسْلِم(مُسْلِمون). أما رجل (مفرد، مذكر، عاقل) تُجمع على (رجال)، فقد تغيّرت بنية الكلمة.

- لا يعد من جمع المذكر السالم: حمدون، زيدون، عابدين، شاهين،...(فكل منها مفرد).

- تُحذف نون جمع المذكر السالم إذا أضيفت، فنقول:جاء معلمو اللغة العربية/ أكرمت معلّمي اللغة العربية./ مررت بمعلمي اللغة العربية.

ب)- الملحق بجمع المذكر السالم:

هناك ألفاظ لم تستوف شروط جمع المذكر السالم، ولكنها أعربت إعرابه، فاعتبرت ملحقة به، ومنها[1]:

-أولو(بمعنى أصحاب)، ليس لها مفرد.

[1]-للتوسع، ينظر، خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، ص57 وما بعدها.

- أرضون، عالَون، عالَين (لا تدل على عاقل): الحمد لله رب العالمين.

- ألفاظ العقود(عشرون، ثلاثون،..).

- سنة ، يجمع(سِنين، سِنون)، غير عاقل. -أهلون.

2- جمع المؤنث السالم:

هو ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده ويشترك في هذا الجمع من يعقل من المؤنث وما لا يعقل.[1]

أ)- كيفية جمعه:

يُجمع الاسم الصحيح جمع المؤنث السالم بزيادة آخره ألف وتاء على مفرده، مثل: (مسلم، مسلمات)، (زينب، زينبات)

فإذا كان في آخر مفرده تاء حُذفت حتى لا تجتمع في الاسم الواحد علامتان من علامات التأنيث، نحو: (حسنة، حسنات)، (مؤمنة، مؤمنات).

ب)- شروط جمعه: يُشترط في الاسم المراد جمعه جمع المؤنث السالم أن يكون:

1-**علما مؤنّثا(لفظا ومعنى) وصفاته**، نحو: (مريم، مريمات)، (فاطمة، فاطمات)، (صحراء، صحراوات)، (مرضع، مرضعات)، ذكرى، ذكريات). يُستثنى من ذلك ما كان على وزن "فعلى" الذي مذكره على وزن "فَعْلان"، نحو: (عطشى، عِطاش)، (ظمأى، ظِماء) وهي عبارة عن جمع تكسير.

2-**مختوما بتاء التأنيث الزائدة علما كان أو غير علم**، نحو: (عائشة، عائشات)،(شجرة، شجرات). يُستثنى من ذلك: امرأة(نساء)، شفة(شفاه)، أمَة(إماء)، أمّة(أمم)، وهي عبارة عن جمع تكسير.

3-**مصدرا مجاوزا الثلاثة حروف**، نحو: وجدان(وجدانات)، تكريم(تكريمات).

4-**مصغّر مذكّر غير عاقل**، نحو: كُتَيِّب(كتيّبات)، دُرَيْهِم(دريهمات).

5- **الأسماء الأعجميّة:** تلفزيون(تلفزيونات)، مهرجان(مهرجانات).

6- **صفة لمذكر غير عاقل**، نحو: وحوش ضاريات، شوارع واسعات،..

ج)- الملحق بجمع المؤنث السالم: يُلحق بجمع المؤنث السالم في إعرابه بعض الأسماء:-أولات (بمعنى صاحبات).- عرفات، أذرعات(وهما علم لموضعين).

[1]-المرجع السابق، ص216.